الدور السياسي والاداري لمحمد تدين في إيران (1925–1951)

م.م كرار حيدر حمزة عباس
Assistant lecturer. Karar Haider
مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور السياسي والإداري لمحمد تدين البيرجندي بين عامي (1925–1951)، بوصفه من الشخصيات التي أسهمت في تأسيس مؤسسات الدولة البهلوية. اذ اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي مستندة إلى مصادر متعددة باللغات الفارسية والإنجليزية والعربية. وبينت النتائج أن تدين لم يكن إداريا تقليديا، بل صاحب رؤية إصلاحية في التعليم والإدارة. فمنذ توليه وزارة المعارف والأوقاف الايرانية عام 1927، أسهم في بناء النظام التعليمي الحديث في إيران. كما تقلّد مناصب تنفيذية وتشريعية عليا خلال العقود اللاحقة، وادى دورًا بارزًا في إدارة الوزارات والانتخابات وحفظ توازن الدولة وسط الأزمات. وفي أواخر حياته، كان عضوًا في مجلس الشيوخ (1950–1951)، ممثلًا للنخبة الإدارية المثقفة. تؤكد الدراسة أن سيرته تكشف عن علاقة النخبة المتعلّمة بجهاز الدولة، وتساعد على فهم عملية تشكّل الدولة الإيرانية الحديثة بعيدًا عن التحليلات السياسية التقليدية.

الكلمات المفتاحية: محمد تدين، العهد البهلوي، إيران، البيروقراطية الإيرانية.

The political and administrative role of Mohammad Tadin in Iran (1925–1951)

Abstract

This research aims to highlight the political and administrative role of Mohammad Tadin al-Birjandi between 1925 and 1951, as one of the figures who contributed to the establishment of the Pahlavi state institutions. The study employs a historical-analytical approach, drawing on multiple sources in Persian, English, and Arabic. The findings reveal that Tadin was not a traditional administrator, but rather a reformist with a vision for education and administration. From his appointment as Minister of Education and Religious Endowments in 1927, he contributed to building the modern educational system

in Iran. He also held high-ranking executive and legislative positions in subsequent decades, playing a prominent role in managing ministries, elections, and maintaining state stability during crises. In his later years, he served as a member of the Senate (1950–1951), representing the educated administrative elite. The study emphasizes that his biography reveals the relationship between the educated elite and the state apparatus, and helps to understand the formation of the modern Iranian state beyond traditional political analyses.

Keywords: Mohammad Tadin, Pahlavi era, Iran, Iranian bureaucracy.

المقدمة:

شهدت إيران منذ عام عام 1925، مرحلة مفصلية في التاريخ السياسي الحديث، إذ شهدت البلاد خلالها تحولات جوهرية في بنية النظام السياسي والإداري، تمثلت بانتقال السلطة إلى الأسرة البهلوية، وبروز مشروع إصلاحي يسعى إلى بناء دولة مركزية حديثة على النمط الغربي. وقد أسهمت هذه التحولات في بروز نخبة جديدة من الساسة والمفكرين الذين كان لهم دور بارز في توجيه السياسات العامة وصياغة ملامح الدولة الحديثة. ومن بين هذه الشخصيات برز محمد تدين بوصفه أحد الرموز السياسية والإدارية المؤثرة في تلك الحقبة، لما اتصف به من نشاط فكري وسياسي واسع النطاق، أسهم في رسم كثير من ملامح الحياة العامة في إيران خلال العقود الأولى من حكم البهلويين.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى إعادة تقييم الدور السياسي والإداري لمحمد تدين في ضوء التطورات التي شهدتها إيران خلال المدة (1925–1951)، وهي مدة تميزت بإعادة تشكيل مؤسسات الدولة وتوجيه سياساتها نحو التحديث. إذ يمثل محمد تدين نموذجاً مميزاً للنخبة السياسية المثقفة التي حاولت التوفيق بين مشروع الدولة الحديثة ومقتضيات الواقع الاجتماعي والثقافي الإيراني. كما تبرز أهمية الدراسة في أنها تسدّ فراغاً في الدراسات التاريخية والسياسية حول هذه الشخصية التي لم تحظَ بالعناية الكافية في الدراسات الأكاديمية، رغم حضورها الفاعل في مؤسسات الدولة السياسية والإدارية والتعليمية.

إشكالية البحث: تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة الدور الذي اضطلع به محمد تدين في الحياة السياسية والإدارية الإيرانية خلال المدة (1925–1951)، وكيف أسهمت أفكاره وممارساته في بلورة مشروع الدولة الحديثة في إيران؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

1. ما الخلفيات الفكرية والسياسية التي شكّلت توجهات محمد تدين؟
2. ما طبيعة علاقته بالمؤسسة الحاكمة وبالبرلمان؟
3. كيف تداخل نشاطه السياسي مع دوره الإداري والثقافي في بناء مؤسسات الدولة؟

فرضية البحث: تفترض الدراسة أن محمد تدين مثّل نموذجاً للنخبة الإصلاحية الإيرانية التي تبنّت مشروع الدولة الحديثة، وسعت إلى المواءمة بين متطلبات التحديث السياسي والإداري، والمحافظة على الخصوصية الوطنية والثقافية للمجتمع الإيراني. كما تفترض أن نشاطه السياسي والإداري أسهم في ترسيخ بعض أسس الإدارة الحديثة والتعليم النظامي، وكان انعكاساً لاتجاه فكري يهدف إلى تحقيق الإصلاح عبر العمل المؤسساتي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحليل الدور السياسي والإداري لمحمد تدين في ضوء التحولات السياسية والإدارية التي شهدتها إيران خلال النصف الأول من القرن العشرين، وذلك من خلال تتبّع مسيرته السياسية والإدارية، وبيان أثره في تطوير مؤسسات الدولة، ولا سيما في مجالات التعليم والإدارة، والكشف عن إسهاماته الفكرية في تشكيل الوعي السياسي الإيراني الحديث.

منهجية البحث: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الذي استند على تتبّع الوقائع وتحليلها في إطارها الزمني، لفهم طبيعة الظروف السياسية والإدارية التي أحاطت بنشاط محمد تدين. كما استعانت بـ المنهج الوصفي التحليلي في عرض أبرز مراحل سيرته وأدواره السياسية والإدارية، وتحليل آرائه الفكرية والسياسية في ضوء التحولات التي شهدتها إيران في تلك المرحلة.

هيكلية البحث: قسم البحث على مقدمة واربعة مباحث، كرس الاول لدراسة السيرة والنشأة الفكرية والسياسية لمحمد تدين (1881–1925). وخصص الثاني لبحث محمد تدين والتمهيد البرلماني لتأسيس حكم الاسرة البهلوية (1925–1928). اما المبحث الثالث فاهتم بدراسة دور محمد تدين في الجهاز الإداري والتعليمي في العهد البهلوي الاول (١٩٢٧–١٩٤١). على حين اهتم المبحث الرابع بعودة محمد تدين إلى الإدارة العليا وتحوّلات السياسية (١٩٤١–١٩٥١). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على المصادر الأولية مثل الوثائق الحكومية مثل محاضر جلسات المجلس الوطني الإيراني، والصحف الإيرانية الصادرة في تلك المدة، فضلاً عن المراجع الثانوية من الكتب والدراسات الأكاديمية التي تناولت تطور النظام السياسي والإداري في إيران خلال العهد البهلوي الأول والثاني.

المبحث الأوّل: السيرة والنشأة الفكرية والسياسية لمحمد تدين (1881–1925)

شهد أقليم خراسان في أواخر القرن التاسع عشر حراكًا اجتماعيًا وثقافيًا متشابكًا، تداخل فيه التعليم الديني التقليدي مع بدايات الوعي الحديث. ففي مدينة مشهد، حيث تتوسط الحوزة العلمية والعتبة الرضوية، نشأت مدارس علمية مثل مدرسة ميرزا جعفر، التي كانت مركزًا لتخريج العلماء والفقهاء والمثقفين المحليين، ورافدًا رئيسًا لتكوين النخب الإدارية والعلمية في شمال شرق إيران. وفي هذا الفضاء المفعم بالتديّن والتعلّم وُلد محمد تدين البيرجندي عام 1881 في إحدى قرى بيرجند، وفقد والديه في سن مبكرة، فتكفّل خاله بتربيته. انتقل في طفولته إلى مشهد ليلتحق بمدرسة ميرزا جعفر، وقضى فيها نحو ثماني سنوات درس خلالها الفقه واللغة والمنطق والبلاغة، حتى بلغ مرحلة السطوح العليا التي كانت تؤهل طلابها لمناصب القضاء أو الإدارة المحلية[1].

مع بداية القرن العشرين، تغيّرت ملامح الحياة الفكرية في إيران، وتحولت طهران إلى مركز جذبٍ ثقافي وسياسي جديد، إذ بدأ التعليم الحديث يزاحم التعليم الحوزوي، وظهرت المدارس الرسمية التي رعتها الدولة منذ عهد مظفر الدين شاه حتى ما بعد الثورة الدستورية (1906–1911). لذا فعند انتقال محمد تدين إلى العاصمة في مطلع شبابه، وجد نفسه في وسط فكري يتفاعل فيه الإصلاحيون الدستوريون والمثقفون الدينيون، فانفتح على العلوم الحديثة ودرس الرياضيات والفلسفة والمنطق، وهي مجالات نادرة في ذلك الجيل الذي تربى على العلوم الشرعية وحدها، وقد أسهم هذا المزيج من التعليم الديني والحديث في صياغة ذهنيةٍ إصلاحيةٍ لدى تدين، مزجت بين العقل الفقهي والنزعة الإدارية. اذ وصف الباحث باقر عاقلي هذا الجيل من المثقفين بأنهم "أبناء المدرسة والوزارة"، أي الذين انتقلوا من فضاء التعليم التقليدي إلى مؤسسات الدولة البيروقراطية الجديدة، وتجلّى أثر هذا التكوين في فكره العملي لاحقًا، إذ عُرف بميوله إلى الحلول الإدارية والتنظيمية بدل الجدل الأيديولوجي، وبإيمانه بأنّ الإصلاح يبدأ من المدرسة والإدارة لا من الشعارات. لذلك عدَّ تدين من أوائل الذين نقلوا لغة المدرسة إلى لغة الدولة، فكان التعليم في رؤيته أداةً للضبط والتنمية معًا، وجزءًا من منظومة الدولة الحديثة[2].

بدأت الملامح الأولى لنشاط محمد تدين السياسي تتشكّل في السنوات الأخيرة من العهد القاجاري، وهي مرحلة اتّسمت باضطرابٍ سياسي واسع وازدهارٍ فكري متسارع في إيران بين عامي 1905 و1911، حيث انطلقت الثورة الدستورية التي أرست أسس الحياة البرلمانية الحديثة. وقد عاصر

تدين هذه التحولات في طهران وهو في منتصف العشرينات من عمره، بعد أن أكمل دراسته في الرياضيات والفلسفة، فانخرط في أوساط المثقفين والإصلاحيين الذين تجمّعوا حول الصحف والمنتديات الفكرية التي انتشرت في العاصمة آنذاك[3].وأدّى التعليم المزدوج الذي تلقّاه في مشهد وطهران إلى منحه قدرة على التواصل مع التيارات الفكرية المتباينة في تلك الفترة. كانت الحركة الدستورية تستهوي الطبقة المتعلّمة الجديدة التي تجمع بين خلفية دينية ومعرفة حديثة، وهي البيئة التي وجد فيها تدين مكانه الطبيعي. وتشير المصادر الفارسية إلى أنّه شارك في نشاطاتٍ فكرية مرتبطة بالحركة الطلابية في المدارس الحديثة، وكتب مقالات في الصحف المحلية حول التعليم والإصلاح الاجتماعي، متأثرًا بأفكار النهضة الدستورية التي ربطت مفهوم المواطنة بمسؤولية الدولة تجاه التعليم[4].

عُرفت طهران في تلك السنوات بأنها ملتقى لأطيافٍ فكريةٍ متعددة، منهم علماء دينٍ إصلاحيون، ومثقفون متأثرون بالغرب، وضباط وجنود من خريجي المدارس العسكرية الحديثة. ووسط هذا المشهد، برز جيلٌ من الكتّاب والإداريين الشبان كان تدين واحد منهم[5]. اذ انضم إلى مجموعةٍ من الكتّاب والمفكرين الذين دعوا إلى إحياء التعليم العام وتوسيع دائرة المعرفة لتشمل فئاتٍ جديدة من المجتمع. كما شارك في تأسيس جمعياتٍ ثقافية في طهران قبل الحرب العالمية الأولى ركّزت على تطوير المدارس الوطنية عرفت بـ"**مكاتب ملّى**"[6].

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914–1918)، دخلت إيران مرحلةً من الفوضى السياسية والاحتلال الأجنبي، الأمر الذي أضعف مؤسسات الدولة القاجارية ومهّد لاحقًا لصعود رضا خان. وخلال هذه المدة، عمل محمد تدين في مجال التدريس والإدارة التعليمية، فشغل منصب مديراً لإحدى المدارس الحديثة في طهران، وبرز اسمه في أوساط وزارة المعارف بصفته من الكفاءات المتعلمة ذات النزعة الإصلاحية. وكانت خبرته التعليمية والإدارية، إلى جانب سمعته ككاتب وناشطٍ متزن، هي ما أهّله للانتقال تدريجيًا من الميدان التربوي إلى الميدان السياسي الرسمي في مطلع عشرينيات القرن العشرين. فبعد انقلاب رضا خان سنة 1921، الذي مهّد لتأسيس الدولة البهلوية، وجد تدين نفسه ضمن النخبة الإدارية التي التفّت حول مشروع بناء الدولة الحديثة. واتسمت مشاركته في هذه المرحلة بالاعتدال والبراغماتية؛ إذ لم يكن من دعاة الصدام مع رجال الدين ولا من المتحمسين للمشروع التغريبي الصرف، بل رأى في التعليم أداة لإصلاح الدولة من الداخل. وبذلك، دخل الحياة السياسية بصورةٍ رسمية بعد تعيينه في مناصب حكومية داخل وزارة المعارف[7].

يُظهر هذا المسار كيف انتقل محمد تدين من المجال الفكري والتربوي إلى المجال السياسي في تتابعٍ منطقيّ ومتدرّج، دون قفزاتٍ مفاجئة، وهو انتقال يعكس تحوّل النخبة الإيرانية نفسها من حركة الإصلاح الثقافي في العهد القاجاري إلى مشروع الدولة المركزية في العهد البهلوي. وبذلك يمكن اعتبار تدين نموذجًا مبكرًا للمثقف الإداري الذي أسّس للربط بين المدرسة والدولة، وبين الفكر والإدارة، في تجربةٍ ستصبح لاحقًا سمة مميزة للنخبة الإيرانية الحديثة.

المبحث الثاني: محمد تدين والتمهيد البرلماني لتأسيس حكم الاسرة البهلوية (1925–1928)

شهدت إيران في منتصف عشرينيات القرن العشرين لحظة تحوّل سياسية حاسمة، إذ بدأ ميزان السلطة ينتقل من بقايا الدولة القاجارية إلى يد رضا خان، القائد العسكري الصاعد الذي كان قد رسّخ نفوذه منذ انقلاب عام 1921. وفي خضم هذا الانتقال، برز محمد تدين كوجه برلماني جديد يمثّل النخبة الإدارية المتعلّمة التي سعت إلى تقنين التحوّل ضمن إطارٍ دستوري، لا عبر الفرض العسكري المباشر، اذ كانت تلك المرحلة لحظة اختبار دقيق بين من أرادوا إصلاح النظام من داخله ومن رأوا في رضا خان الضامن الوحيد للاستقرار بعد الفوضى التي خلّفتها الحرب العالمية الأولى[8].

كان تدين قد انتخب عضواً في مجلس الشورى الوطني الإيراني في دورته الخامسة التي انعقدت عام 1924، ممثلًا عن العاصمة طهران، بعد أن عُرف في الأوساط الإدارية والأكاديمية بصفته مثقفًا إداريًا إصلاحيًا أكثر من كونه سياسيًا تقليديًا[9]، وتشير المصادر إلى أنّ حضوره في المجلس كان متوازنًا وهادئًا، يميل إلى النقاشات المؤسسية بعيدًا عن الصدام الحزبي أو الديني. وقد مثّل تدين في تلك الدورة جيلًا جديدًا من النواب الذين حملوا خلفية تعليمية حديثة، وسعوا إلى توظيف البرلمان كأداة لبناء دولة مركزية قوية، لا كمجرد منبراً خطابياً[10].

تميّزت الدورة الخامسة للمجلس الوطني بأنها كانت ساحة جدلٍ حول شرعية النظام القاجاري ومستقبل السلطة التنفيذية. فقد بدا واضحًا أنّ رضا خان، الذي شغل منصب رئيس الوزراء منذ 1923، بات يحظى بدعم المؤسسة العسكرية والإدارية، بينما فقد أحمد شاه القاجاري مكانته السياسية. وفي هذا المناخ، أسهم محمد تدين في بلورة الموقف النيابي المؤيد لرضا خان، لكن ضمن صيغة دستورية تحفظ للمجلس دوره في الشرعية السياسية. فقد كان من بين النواب الذين دافعوا عن نقل السلطة وفق إرادة الأمة وليس بقرار انقلابي[11]، هذه اللغة الدستورية التي تبناها تدين تعبّر عن منهجه السياسي الذي جمع

بين الواقعية القانونية والانضباط الإداري، وهو ما جعله من الشخصيات التي قبلت انتقال العرش إلى رضا خان دون المساس بالهيكل البرلماني للدولة.

تُظهر محاضر المجلس الوطني في خريف عام 1925 أن تدين شارك في الجلسات التحضيرية التي سبقت جلسة 31 تشرين الأول 1925 وهي الجلسة التاريخية التي أقر فيها خلع أحمد شاه القاجاري وإعلان رضا خان رئيسًا مؤقتًا للدولة بانتظار تعديل الدستور[12]، ورغم أنّ تدين لم يكن من المتصدرين للخطابات السياسية في تلك الجلسة، إلا أن دوره التنظيمي والإجرائي كان حاسمًا، إذ كان من الداعمين لضرورة التصويت داخل المجلس بدل الاكتفاء بقرار الحكومة، وهو ما منح الإجراء مسحة من الشرعية البرلمانية[13]، هذا الموقف سيهيئ له لاحقًا موقعه الأبرز في الدورة التالية (السادسة)، حين انتُخب رئيسًا للمجلس، وأصبح أحد الوجوه المدنية التي منحت النظام البهلوي غطاءً مؤسسيًا.

من الواضح أن تدين لم يكن رجل مواجهةٍ أيديولوجية، بل كان إداريًا إصلاحيًا يرى في البرلمان أداة لضبط التحوّل السياسي وتوجيهه نحو مؤسساتٍ قادرة على إدارة الدولة الحديثة. لذلك وصف بأنه نموذج الاعتدال والكفاءة في المرحلة الانتقالية[14]، من خلال هذا الدور البرلماني المبكر، أسهم محمد تدين في هندسة الانتقال من الشرعية القاجارية إلى البهلوية بأسلوبٍ متدرّج وهادئ، يعبّر عن منهجه الفكري الذي يقوم على الموازنة بين مبدأ الشرعية الدستورية ومتطلبات بناء الدولة المركزية. ويمكن القول إنّ وجوده في المجلس الوطني خلال هذه السنوات قد جعل منه أحد الرموز التي مثّلت الوجه المدني للدولة البهلوية في طور التأسيس.

افتتحت الدورة السادسة لمجلس الشورى الوطني في ربيع عام 1926، بعد أشهر قليلة من إعلان تتويج رضا خان ملكًا على إيران تحت اسم رضا شاه بهلوي، وكانت البلاد تمرّ بمرحلة إعادة بناء سياسي وإداري شاملة، إذ احتاج النظام الجديد إلى شرعية دستورية تُظهر أن انتقال الحكم تمّ بإرادة وطنية لا بفرضٍ عسكري. وفي ظل هذا المناخ، برز محمد تدين بوصفه شخصية مدنية مثقفة قادرة على تمثيل هذا التوازن الجديد بين سلطة الدولة والشرعية البرلمانية[15]، اذ انتُخب محمد تدين رئيسًا للمجلس السادس بالإجماع تقريبًا في كانون الأوّل 1926، بعد مشاورات داخلية بين الكتل النيابية، لا سيما تلك التي كانت تمثّل النخبة الإدارية المقرّبة من رضا شاه. وشكّل هذا الانتخاب دلالةً سياسية واضحة على انتقال مركز القرار من التكتلات السياسية القديمة التي كانت تهيمن على البرلمان في العهد القاجاري إلى النخبة البيروقراطية التي نشأت في ظل الإصلاح الإداري بعد انقلاب عام 1921، وقد نظر رضا شاه إلى تدين بوصفه شخصية مدنية معتدلة تملك خلفية إدارية قوية ولا ترتبط مباشرة بالتيارات الدينية أو الأرستقراطية،

وهو ما جعله خيارًا مثاليًا لرئاسة البرلمان في مرحلة كان النظام الجديد يبحث فيها عن وجوهٍ تمنحه غطاءً مؤسسيًا وشرعية قانونية[16].

مثل انتخاب تدين تحولًا في العلاقة بين البرلمان والتاج، إذ باتت رئاسة المجلس تُدار بعقلٍ إداري أقرب إلى روح الدولة الحديثة، بعيدًا عن النزعات الخطابية والانقسامات الأيديولوجية التي وسمت البرلمانات السابقة. اذ سعى تدين إلى إرساء تقاليد جديدة في إدارة الجلسات تقوم على الانضباط، وتنظيم المداولات، وتفعيل اللجان المتخصصة، وتخفيض حدة الصراع بين النواب والحكومة. وتشير محاضر الجلسات إلى أنّه في خطابه الافتتاحي دعا إلى تنسيق الجهود بين المجلس والحكومة في سبيل الإصلاح، وهي صيغة أراد بها أن يجعل من البرلمان شريكًا في البناء لا خصمًا سياسيًا. كما سعى تدين إلى تحويل المجلس إلى مؤسسة فعّالة تتعاون مع الحكومة على إقرار التشريعات الضرورية لبناء مؤسسات الدولة المركزية. وتشير محاضر جلسات المجلس السادس إلى أنّه ترأس مناقشات حاسمة حول قانون الخدمة المدنية وإصلاح التعليم العام وإعادة تنظيم وزارة الداخلية وهي مشاريع كانت تمهّد لتثبيت سلطة الدولة البهلوية وتوسيع نفوذها الإداري في الأقاليم[17].

كان رضا شاه يُدرك حاجة النظام الوليد إلى وجوهٍ مدنية معتدلة تمنحه غطاءً مؤسسيًا، فاختار تدين ليكون أحد الوجوه "الآمنة" التي لا تتصادم مع إرادة الملك، لكنها في الوقت ذاته تحافظ على صورةٍ دستورية للنظام[18]، واستطاع تدين، بفضل اتزانه، أن يوازن بين متطلبات السلطة الجديدة ورغبة النواب في الحفاظ على ما تبقّى من استقلال المجلس. ففي خطابٍ له عام 1927، أكّد أنّ "**البرلمان هو قلب الأمة، والدولة الحديثة لا تقوم إلا بقلبٍ سليم**"، وهي عبارة اقتبسها عنه المؤرخ الإيراني باقر عاقلي لتلخيص فلسفته السياسية المعتدلة[19].

دخلت التجربة البرلمانية في إيران منذ عام 1927، مرحلة جديدة تحت رئاسة محمد تدين للمجلس السادس، حيث انشغلت المؤسسة التشريعية بإصدار حزمة من القوانين الإدارية والمالية والتعليمية التي مثّلت الأساس القانوني للدولة البهلوية الحديثة. وكان المجلس في تلك المدة أداة لإعادة تنظيم الدولة أكثر منه ساحة صراع سياسي، وتدين، بخلفيته التعليمية والإدارية، لعب دوراً أكثر من السياسي التقليدي. اذ تشير محاضر الجلسات المجلس الوطني إلى أنّه قاد مناقشات متعلقة بـ"قانون الخدمة المدنية"، و"لائحة اصلاح المعارف"، وهي تشريعات هدفها توحيد الجهاز الإداري وتقنين العلاقة بين المركز والأقاليم[20]، وعكست طريقة تدين في إدارة الجلسات عقليةً تنظيمية واعية بتعقيدات المرحلة فقد تجنّب أسلوب الخطابة

العاطفية الذي طبع المجالس السابقة، وفضّل لغة دقيقة توازن بين مصلحة الدولة والاعتبارات القانونية. ويصفه المؤرخ باقر عاقلي في هذا السياق بانه "**رجل سياسة بطبيعة إداريّة ومنهجٍ خدمي**"، في إشارة إلى أنّه لم ينظر إلى المنصب بوصفه سلطة شخصية، بل كوظيفةٍ لخدمة النظام العام[21].

فيما وصفت الصحافة الإيرانية المعاصرة، ولا سيما روزنامه اطلاعات، تدين في احد تقاريرها عن جلسات المجلس في حزيران ١٩٢٧م بأنه "**مدير برلماني**"، وهو تعبير حمل دلالتين متقابلتين، الإشادة بكفاءته الإدارية، وفي الوقت نفسه الإشارة الضمنية إلى تحوّل المجلس من سلطة رقابية إلى جهازٍ منظم لتأييد سياسات الحكومة[22]. هذا التوازن الهشّ بين الكفاءة الإدارية والحد من الاستقلال البرلماني هو ما ميّز رئاسة تدين في المجلس السادس. ومع نهاية الدورة في ربيع ١٩٢٨، كانت إيران قد قطعت شوطًا مهمًا في تثبيت النظام البهلوي، لكن على حساب الدور الحيوي للمجلس في الرقابة السياسية. أدرك تدين هذا التحول مبكرًا، فاختار الانتقال إلى وزارة المعارف بدلاً من البقاء في موقعٍ رمزي محدود التأثير. اذ ان موقفه هذا لا يمكن قراءته كخضوعٍ للسلطة، بل كتعبيرٍ عن قناعته بأن الإصلاح الحقيقي في تلك المرحلة يمكن أن يتحقق من داخل الجهاز التنفيذي لا من منابر البرلمان التي بدأت تفقد فاعليتها. وبهذا المعنى، كان تدين شاهدًا ومشاركًا في تحويل البرلمان من ساحة للجدل السياسي إلى مؤسسة تشريعية تُدار بعقلية الدولة الحديثة[23]. تجدر الإشارة، الى ان محمد تدين في الوقت نفسه تولّى وزارة المعارف في شباط ١٩٢٧، بينما كان لا يزال يرأس المجلس السادس، فجمع بين المنصبين عدة أشهر إلى أن أُعفي من الوزارة مطلع ١٩٢٨ وهذا ما سوف نبينه في المبحث القادم.

المبحث الثالث: دور محمد تدين في الجهاز الإداري والتعليمي في العهد البهلوي الاول (١٩٢٧–١٩٤١)

تولّى محمد تدين وزارة المعارف والأوقاف الايرانية في ٨ شباط ١٩٢٧، خلال حكومة حسن مستوفي، واستمر في منصبه هذا حتى بعد تشكيل حكومة ايرانية جديدة برئاسة مخبر السلطنة في حزيران ١٩٢٧. وجاء هذا التعيين في إطار سعي رضا شاه بهلوي الى تثبيت جهاز تنفيذي مدني يكون قادر على تنفيذ إصلاحات جوهرية تتطلبها الدولة المركزية الجديدة[24].

أظهرت سياسات تدين في الوزارة نزعةً واضحة ركّزت على تنظيم بنية الوزارة وتحديث التعليم العام، فقام بإعادة هيكلة "دار الفنون" وتأسيس "دار المعلّمين"، كما أدخل التربية البدنية الإلزامية في المدارس، وربط التعليم الابتدائي ببرامج إعداد المعلّمين[25].

ويشير المؤرخ الهولندي رودي ماثي (Rudi Matthee) إلى أن أول مقترحٍ عملي لتنظيم إرسال الطلبة إلى الخارج قُدِّم إلى الوزير محمد تدين عام ١٩٢٧، ضمن خطةٍ لتحويل التعليم إلى أداة لتحديث المجتمع[26]. أما الباحث الإيراني فرنام فَرتوت (Farnam Fartoot)، فقد بيّن أن تدين صاغ القواعد الأساسية لـ "نظام الطلبة الموفدين إلى الخارج" وأقرّها في ذات العام بصفته وزير المعارف[27]. ويضيف شينتارو ياماغوتشي (Shintaro Yamaguchi) الباحث الياباني المتخصّص في التاريخ السياسي والإداري لإيران أن ستمرار تدين في منصب وزارة المعارف والأوقاف بعد تشكيل حكومة مخبر السلطنة، ما يُظهر الثقة التي حظي بها داخل النخبة البيروقراطية[28]. وعلى كل حال، لم يستمر تدين طويلاً في الوزارة بسبب خلافٍ حول الموازنة بين الإنفاق على التعليم والدفاع، وهو ما تُورده المدوّنات الفارسية بوصفه إشارةً إلى استقلال رأيه الإداري ورغم ذلك، ظلّت الإصلاحات التي بدأها فاعلة في العقد التالي وشكّلت الأساس للتنظيم التربوي الحديث الذي اعتمدته الوزارة في الأربعينيات[29].

بعد ان اعفي محمد تدين من منصه في وزارة المعارف والأوقاف في ٧ كانون الثاني ١٩٢٨، أُعيد توجيهه إلى الإدارة الإقليمية، حيث عُيّن حاكمًا على ولاية كرمان في أوائل العام نفسه، وكان لهذا الانتقال تحوّلًا حادًّا في مسار تدين، فمن موقعٍ مركزي في جهاز الدولة إلى موقعٍ إداري طرفيّ، وهو ما فُسِّر في المصادر المعاصرة بأنه نوع من الإبعاد السياسي غير المعلن وهذا ما أشار له المؤرخ الإيراني باقر عاقلي إلى أنّ تدين، رغم كفاءته الإدارية أُبعد عن العاصمة وأُرسل إلى كرمان بسبب اختلافه في الرأي مع المحيطين برضا شاه. اذ كانت كرمان آنذاك من الولايات ذات الوضع الاقتصادي الصعب، حيث عانت من آثار الجفاف ونقص الموارد المالية، وقد مثّل تعيين تدين هناك اختبارًا لقدراته التنظيمية أكثر مما كان تكليفًا سياسيًا مؤثرًا. وتشير تقارير وزارة الداخلية للعام ١٩٢٨ إلى أن الحاكم الجديد ركّز على تحسين البنية الإدارية المحلية، وأصدر تعليماته بإنشاء سجلّات مالية جديدة وتحديث دوائر الأمن والبلدية[30].

ومع ذلك، فإن حجم الصلاحيات الفعلية التي مُنحت له كانت محدودًا، إذ ان السياسة المركزية الجديدة في عهد رضا شاه كانت تميل إلى تركيز السلطة في طهران وسحب استقلالية الحكّام المحليين، كما أنّ إعادة توزيع النخبة الإدارية في تلك المرحلة كانت وسيلة لتقليص نفوذ الشخصيات المستقلة سياسيًا داخل الجهاز التنفيذي، وأن نقل تدين إلى كرمان كان جزءًا من سياسة رضا شاه في تدوير النخب لإضعاف شبكات الولاءات القديمة. وعلى كل حال، أن تدين لم يلبث في كرمان سوى عامٍ واحدٍ،

قبل أن يُستدعى إلى العاصمة ويُحال إلى مناصبٍ ثانوية في وزارة المعارف دون سلطة تنفيذية فعلية[31]. وعلى الرغم من قِصر ولايته، فإن تجربة كرمان كشفت عن انحسار تأثير تدين في دائرة القرار المركزي، وانتقاله إلى هامش البيروقراطية. وقد ربط المؤرخ الإيراني هما كاتوزيان(Homa Katouzian)، بين مثل هذه التنقلات الإدارية وبين ما وصفه بـ"الاستبداد البيروقراطي" في عهد رضا شاه، حيث كان الإبعاد الإداري أداةً للعقاب السياسي دون إعلان رسمي[32]. وبذلك مثّل عام ١٩٢٨ بداية مرحلة جديدة في حياة تدين، مرحلة الانكفاء البيروقراطي والتراجع عن المسرح السياسي، بعد أن كان من أبرز وجوه العمل الإصلاحي في طهران خلال الأعوام السابقة.

انشغل تدين منذ عام ١٩٣٠ بإعادة تنظيم التعليم الثانوي، إذ عمل مستشارًا في وزارة المعارف ومسؤولًا عن لجنة تطوير المناهج الجديدة التي شُكّلت بأمر من رضا شاه سنة ١٩٣٢. وتُظهر تقارير الوزارة أنّ اللجنة وضعت أسس التعليم المهني والفني ضمن النظام المدرسي، وهي خطوة ساهم تدين في صياغتها إداريًا وفكريًا. كما شارك في تطوير معهد إعداد المعلّمين (دار المعلّمين العالية)، وأسهم في استقطاب أساتذة تلقّوا تعليمهم في أوروبا لتدريس موادّ جديدة كالعلوم الاجتماعية والتربية الحديثة[33].

ومع تصاعد الرقابة السياسية في النصف الثاني من الثلاثينيات، اختار تدين العمل الأكاديمي، فالتحق بهيئة التدريس في جامعة طهران التي كانت قد تأسست منذ عام ١٩٣٤. وقد ورد اسمه ضمن الأساتذة الذين درّسوا موادّ اللغة العربية في كلية الآداب[34]. وإلى جانب نشاطه العلمي، ظلّ تدين مرتبطًا بالمجالس الفكرية والثقافية في طهران، منها "جمعية التعليم" و"الجمعية الثقافة"، وهي جمعيات هدفت إلى دمج التعليم بالنهضة الاجتماعية. ويرى المؤرخ الإيراني هما كاتوزيان، أنّ هذه الجمعيات مثّلت "**الوجه المدني للعقل البيروقراطي الجديد**"، وأنّ شخصيات مثل تدين ساهمت في "**نقل الأفكار الإصلاحية من حيّز الدولة إلى فضاء المجتمع**" [35]. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية واحتلال إيران عام ١٩٤١، فقدت معظم النخب البهلوية مواقعها السابقة، ووجد تدين نفسه في عزلة شبه تامة عن الحياة العامة. غير أنّ هذه العزلة لم تكن انقطاعًا كاملًا، بل تحوّلت إلى عزلةٍ فكرية منتجة، إذ انكبّ على إعداد دراسات في التعليم وتاريخ الفكر الإيراني الحديث، نشر بعضها في مجلة التعليم والتربية في السنوات اللاحقة[36]. هكذا انتقل تدين من موقع رجل الدولة إلى موقع رجل الفكر، جامعًا في مرحلته الأخيرة بين التجربة البيروقراطية والرؤية الأكاديمية، لتُشكّل تلك السنوات الأساس الذي بنى عليه جيل الأربعينيات من التربويين والمثقفين مشروعه المعرفي الحديث.

المبحث الرابع: عودة محمد تدين إلى الإدارة العليا وتحوّلات السياسية (١٩٤١–١٩٥١)

تولّى محمد تدين حقيبة وزارة المعارف في حكومة محمد علي فروغي بين كانون الأوّل ١٩٤١ وآذار ١٩٤٢، في وقتٍ كانت فيه البلاد خارجة لتوّها من ظلّ رضا شاه وتحت وطأة الاحتلال البريطاني–السوفييتي. اذ تم استدعاءه بسبب خبرته الطويلة في التعليم والإدارة، ليتولّى مهمّة صعبة تمثلت بإعادة افتتاح المدارس وتنظيم الوزارة بعد سنوات من الرقابة. وتمكن تدين من تنفيذ برامج سريعة فاعاد انتظام المدارس بعد الاضطراب، وترميم السلك التعليمي، واستكمال لوائح الابتعاث التي وُضعت أساسًا أواخر العشرينيات، مع مواءمتها لشروط الحرب وشحّ العملة الأجنبية[37].

بعد عامٍ تقريبًا، كلّفته حكومة علي سهيلي بمهام جديدة، فشغل منصب وزير بلا حقيبة في شباط ١٩٤٣، ثم وزيراً للتموين في آذار من العام نفسه، وقد عالج في الاسابيع الأولى من تكليفه أزمة الخبز والغلاء في طهران والمدن الكبرى، واتخذ قرارات هدفت الى تثبيت اسعار بعض المواد الغذائية الاساسية بالتعاون مع الداخلية والبلديات؛ ووصفت الوثائق الحكومية عمل الجهاز التمويني آنذاك بأنّه "**ذراع تنفيذي مباشر**" حدّ من الفوضى في الأسواق وواجه التلاعب والكارتلات الصغيرة[38]. وفد أفضت هذه السياسة إلى انضباط نسبي في المدن المركزية، غير أنّ هشاشتها بقيت رهينة النقل والإمداد تحت رقابة قوات الاحتلال.

وقبيل بدء انتخابات الدورة الرابعة عشرة للبرلمان الايراني، والتي كان من المقرر اجرائها في (تشرين الثاني ١٩٤٣ – شباط ١٩٤٤)، عين تدين وزيراً للداخلية. وعلى الرغم من الوعود لتي اطلقها الاخير والتي كان مفادها بان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة، الا ان مجريات الاحداث اثبتت عكس ذلك. اذ كان تدخل الحكومة الايرانية في بعض الدوائر الانتخابية واضحاً وهدف الى دعم بعض المرشحين الموالين للسلطة وابعاد غيرهم ممن كانوا غير مرغوب بهم من وجة نظر النظام البهلوي[39].

ويصف إرفاند إبراهيميان تلك الانتخابات بأنّها "**الأطول والأكثر تنافسية ومعنىً**" طوال العهد الحديث، ويضعها في إطار صراع النفوذ بين القوى الحليفة والأحزاب المحلية[40]. وتكشف دراسة سولي شاحفار، اعتمادًا على مراسلات سوفييتية منشورة، صورةً أكثر تعقيداً تمثلت بتصاعد صراع النفوذ البريطاني–السوفييتي على مجريات الاقتراع، وورود اسم وزير الداخلية تدين ضمن وزراء اتُّهموا بعرقلة نفوذ "توده" والسوفييت[41]. وعلى أي حال، انتهت مدة الحقيبة الوزارية لتدين مع تبدّل التشكيلات الحكومية في عام ١٩٤٤، وعكست هذه التجربة انتقاله من "بيروقراطي إصلاحي" في العشرينيات إلى

"مدير أزمة" في الأربعينيات، حيث باتت حدود الفعل الوزاري مرسومةً بميزان القوى الخارجي والمحلي أكثر ممّا ترسمها البرامج الإدارية وحدها.

بعد انتهاء فترته الوزارية عام ١٩٤٤، لم يبتعد تدين تمامًا عن المشهد العام؛ إذ انظم الى لجانٍ استشارية داخل مجلس الوزراء، ثم أُوكلت إليه مهام مؤقتة تتصل بتنظيم الانتخابات والإشراف الإداري على بعض المحافظات الحساسة، لاسيما وان إيران شهدت منذ عام ١٩٤٥، اضطرابًا سياسيًا عميقًا ناتجًا عن آثار الحرب العالمية الثانية، وتنازع القوى الأجنبية، وصعود الأحزاب الوطنية واليسارية، وفي مقدّمتها حزب توده الشيوعي. وفي هذا المناخ المليء بالتقلبات، وجد محمد تدين نفسه جزءًا من معادلة دقيقة، تجمع بين الدولة التي تحاول استعادة تماسكها تحت حكم الشاه الشاب محمد رضا، وبين النخب القديمة التي كانت تميل إلى الحذر والإصلاح الإداري أكثر من المجابهة السياسية[42]. وفي ظلّ ضعف الحكومة المركزية وتزايد نفوذ الجيش والأحزاب، أصبحت الانتخابات الإيرانية في تلك المدة ميدانًا لتجاذب داخلي وخارجي، الامر الذي جعل النظام الايراني يستعين بتدين بصفته "**خبيرًا إداريًا محايدًا**" لضبط سير الانتخابات أو لتقديم المشورة القانونية حول توزيع المقاعد[43].

تُظهر محاضر مجلس الوزراء لعام ١٩٤٦ أن تدين شارك في مناقشات إصلاح النظام الانتخابي وتحديث اللوائح الإدارية، حيث اقترح تقليص إشراف وزارة الداخلية المباشر على عملية الاقتراع، وتحويله إلى هيئة دائمة غير حزبية. لكن اقتراحاته لم تلقَ القبول الكامل بسبب صراع القوى بين البرلمان والحكومة[44].

مع ذلك، لم تمنع تجربته الطويلة من تعرّضه للتهميش التدريجي في أواخر الأربعينيات، خاصة بعد تصاعد النزعة الحزبية وصعود جيل جديد من السياسيين ذوي التوجهات القومية. لكنّ حضوره ظلّ قائمًا في المشهد الرسمي بوصفه أحد رجال الإدارة القدامى الذين حافظوا على توازنٍ نسبي بين بيروقراطية الدولة ومتغيرات السياسة. فشكّلت السنوات الأخيرة من حياة محمد تدين خاتمةً لمسارٍ إداري وسياسي امتدّ قرابة ثلاثة عقود، انتقل خلالها من صفوف التعليم إلى مواقع القرار التنفيذي والتشريعي، ثم إلى مجلس الشيوخ الذي تأسس رسميًا في ظلّ الدستور المعدّل سنة ١٩٤٩. اذ جاء تعيينه في المجلس عند افتتاح دورته الأولى في نيسان ١٩٥٠ ضمن قائمة من الشخصيات الإدارية المخضرمة التي رأت فيها الحكومة والشاه ضمانةً لاستقرار التجربة الجديدة[45]. فقد كان الهدف من المجلس كما تذكر محاضر التأسيس هو جمع رجال الإدارة القدامى من ذوي الخبرة والتجربة البيروقراطية الطويلة، ليشكّلوا سلطةً تشريعية عليا تُوازن اندفاع النواب الشباب في مجلس الشورى الوطني.

يُظهر تحليل تركيبة المجلس في دورته الأولى أنّه كان أقرب إلى مجلس استشاريٍّ للأعيان منه إلى مؤسسة تشريعية فعليّة، إذ ضمّ وزراء سابقين، وقضاة، وأساتذة جامعيين، وكان تدين من أبرز أعضائه المتخصّصين في شؤون التعليم والإدارة. وخلال جلساته الأولى، ركّز على مناقشة قضايا التعليم العالي، وتنظيم العلاقة بين جامعة طهران ووزارة المعارف، وهو مجال ظلّ يمثّل اهتمامه الاولي منذ عشرينيات القرن العشرين[46].

أصبح تدين في هذه المرحلة، أكثر ميلاً إلى التحليل والمشورة منه إلى التنفيذ، وبرز بوصفه صوت النخبة البيروقراطية القديمة التي كانت تحاول الحفاظ على التوازن بين الدولة والإصلاح دون الدخول في الصراعات الأيديولوجية التي أخذت تتصاعد مع بروز الحركة الوطنية بقيادة محمد مصدّق. ويبدو من مداولات المجلس أنّ تدين نظر إلى صراع تلك المرحلة بعين الحذر، إذ دعا إلى ما سمّاه "**تغليب منطق الدولة على منطق الشارع**"، معتبرًا أنّ الإصلاح ينبغي أن يتم من داخل المؤسسات لا عبر الضغط الشعبي أو الانقلابات السياسية[47]. هذا الموقف المحافظ يعكس إدراكه العميق لتحوّل بنية السلطة في إيران، وانتقال مركز الثقل من البيروقراطية القديمة إلى النخب السياسية الجديدة. ومن هنا، تُفهم تجربته في مجلس الشيوخ لا كجزء منفصلٍ عن مسيرته، بل كخاتمةٍ طبيعيةٍ لمسارٍ بدأ بالتعليم وانتهى بالمشورة السياسية؛ فقد مثّلت تلك المرحلة الأخيرة ذروة تطوّره من الإداري الإصلاحي إلى المرجعية المؤسسية التي تحاول صون ما تبقّى من توازن الدولة الحديثة أمام رياح التحوّل السياسي والاجتماعي.

وبعد حياةٍ حافلة شكّلت نموذجًا لـ"**المثقف الإداري**" في إيران الحديثة، توفي محمد تدين في آذار ١٩٥١[48]. تاركاً ارثاً وسيرة تاريخية جمعت بين ثقافة الاكاديمية التقليدية وفكر الإدارة الحديثة، وترك بصمة في مسار التعليم والإدارة والتشريع. وان تجربته في مجلس الشيوخ تمثّل خلاصة هذا المسار فقد انتهى فيها من فاعلٍ إداري مباشر إلى رمزٍ لجيلٍ كاملٍ من رجال الدولة الذين أسّسوا الإدارة الإيرانية الحديثة ثم أُقصوا تدريجيًا مع صعود الموجة السياسية الجديدة التي دشّنها مصدّق وحركة تأميم النفط الايراني فيما بعد.

الخاتمة:

تُظهر نتائج هذا البحث أنّ مسيرة محمد تدين تمثّل نموذجًا تحليليًا لفهم طبيعة التحوّل الإداري والسياسي في إيران خلال النصف الأوّل من القرن العشرين. فقد تنقّل بين أدوارٍ متعدّدة من التعليم والإدارة إلى التشريع والتنفيذ في سياقٍ كان يتّسم بانتقال الدولة من البنية التقليدية إلى مؤسسات الحكم المركزي الحديث.

من خلال تتبّع مراحله الأساسية، يتّضح أنّ المرحلة الأولى (1925–1928) شكّلت لحظة تفاعل بين النخبة المتعلّمة ومشروع الدولة البهلوية في طور التأسيس، حيث ساهم تدين في تهيئة البنية التشريعية والإدارية من موقعه في المجلس الوطني. أمّا المرحلة الثانية (1927–1941) فقد مثّلت امتدادًا لهذا الدور، من خلال مساهمته في تنظيم التعليم العام وتطوير وزارة المعارف، وما تلاها من انتقالٍ إلى مناصب إدارية إقليمية وحكومية. وفي المرحلة الثالثة (1941–1951)، برز تدين بوصفه أحد المسؤولين الذين استُدعوا مجددًا لإدارة قطاعات الدولة خلال ظروف الاحتلال والتحوّلات السياسية، وانتهت مسيرته بعضوية مجلس الشيوخ الذي ضمّ عدداً من رجال الدولة والإدارة السابقين.

هذا المسار، الذي تتابعت فيه الأدوار بصورةٍ متدرجة، يتيح فهمًا أوسع لكيفية تشكّل البيروقراطية الإيرانية الحديثة، ودور النخبة الإدارية في تحقيق التوازن بين متطلّبات التحديث والمحافظة على الاستقرار المؤسسي. ومن خلال تحليل الوثائق البرلمانية والوزارية والمراجع الأكاديمية الحديثة، تبيّن أنّ تدين لم يكن حالة استثنائية بقدر ما كان جزءًا من المنظومة الإدارية الجديدة التي تكوّنت في إيران ما بين العهدين القاجاري والبهلوي.

تُظهر الدراسة أيضًا أنّ تقييم دور تدين لا يمكن فصله عن الإطار البنيوي الذي عمل فيه؛ إذ عكست أدواره الوزارية والبرلمانية محاولات الدولة لتقنين أدوات الحكم الحديثة وتوسيع جهازها الإداري. وبذلك، فإن دراسة سيرته تفتح مجالًا أوسع لفهم علاقة النخبة المتعلّمة بجهاز الدولة، وكيف تحوّل التعليم والإدارة إلى محورين مركزيين في صياغة السياسات العامة خلال العقود الأولى من الدولة البهلوية.

ختامًا، فإن سيرة محمد تدين تقدّم مادة تحليلية غنيّة للباحثين في تاريخ النخبة الإدارية الإيرانية، وتؤكّد الحاجة إلى دراساتٍ مقارنة أوسع تُعنى بدور الإداريين المتعلمين في بناء مؤسسات الحكم في الشرق الأوسط الحديث، ضمن مقاربة تتجاوز السرد السياسي التقليدي إلى تحليل بنية الدولة وآليات عملها.

الهوامش:

([1]) Baqer Aqeli, Mardān-e Sīyāsī-e Daurān-e Pahlavī, vol. 1 (Tehran: Goftar, 1996), pp. 132–134 ; Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton: Princeton University Press, 1982), p. 118; Homa Katouzian, State and Society in Iran: The Eclipse of the Qajars and the Emergence of the Pahlavis (London: I.B. Tauris, 2000), p. 73.

([2]) عاقلی، باقر. مردان سیاسی دوران پهلوی. جلد اول. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، صص ۱۳۲–۱۳۴.

([3]) Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton: Princeton University Press, 1982), pp. 84–90.

([4]) مرکز دائرةالمعارف بزرگ اسلامی». (RCH) تدین، سید محمد». تهران: مرکز دائرةالمعارف بزرگ اسلامی https://rch.ac.ir/article/Details/7498 ، (تمت زيارة الموقع في 25 تشرين الأول 2025)

([5]) Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton: Princeton University Press, 1982), pp. 84–90.

([6]) عاقلی، باقر. مردان سیاسی دوران پهلوی. جلد اول. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، صص ۱۳۲–۱۳۴.

([7]) Stephanie Cronin, The Army and the Creation of the Pahlavi State in Iran, 1921–1926 (London: I.B. Tauris, 1997), pp. 115–118;

مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی». (RCH) تدین، سید محمد». تهران: مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی https://rch.ac.ir/article/Details/7498 (تمت زيارة الموقع في 25 تشرين الأول 2025)

([8]) Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton: Princeton University Press, 1982), pp. 115–117.

(9) Hormoz Davarpanah, “TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi,” Encyclopaedia Iranica, published 2008, last updated January 17, 2013.

(10) باقر عاقلی، مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۳۳.

(11) Homa Katouzian, State and Society in Iran: The Eclipse of the Qajars and the Emergence of the Pahlavis (London: I.B. Tauris, 2000), pp. 86–88.

(12) مرکز اسناد ملی ایران، صورت جلسات مجلس شورای ملی (دوره پنجم)، جلد ۲، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۴، ص ۲۴۷؛ مذاکرات مجلس شورای ملی ۹ آبان ۱۳۰۴، نشست ۲۱۱«، *مشروطه (Mashruteh.org)* ، تاریخ الاطلاع 14 فبراير/شباط 2026،

https://mashruteh.org/wiki/index.php?title=%D9%85%D8%B0%D8%A7%DA%A9%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%B4%D9%88%D8%B1%D8%A7%DB%8C_%D9%85%D9%84%DB%8C_%DB%B9_%D8%A2%D8%A8%D8%A7%D9%86_%DB%B1%DB%B3%DB%B0%DB%B4_%D9%86%D8%B4%D8%B3%D8%AA_%DB%B2%DB%B1%DB%B1.

(13) Stephanie Cronin, The Army and the Creation of the Pahlavi State in Iran, 1921–1926 (London: I.B. Tauris, 1997), pp. 126–128.

(14) باقر عاقلی، مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۳۴.

(15) Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton: Princeton University Press, 1982), pp. 119–121.

(16) مرکز اسناد ملی ایران، صورت جلسات مجلس شورای ملی (دوره ششم)، جلد ۱، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۵، ص ص ۴۲–۴۴؛

Homa Katouzian, State and Society in Iran: The Eclipse of the Qajars and the Emergence of the Pahlavis (London: I.B. Tauris, 2000), pp. 91–93.

([17]) Stephanie Cronin, The Army and the Creation of the Pahlavi State in Iran, 1921–1926 (London: I.B. Tauris, 1997), p. 132.

([18]) باقر عاقلی، مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۳۴.

([19]) روزنامهٔ اطلاعات. «جلسات مجلس شورای ملی و سخنرانی سید محمد تدین». شمارهٔ ۴۸۳، ۲۲ خرداد ۱۳۰۶، ص ۲؛ عاقلی، باقر. مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۳۴.

([20]) روزنامهٔ اطلاعات. «جلسات مجلس شورای ملی و سخنرانی سید محمد تدین». شمارهٔ ۴۸۳، ۲۲ خرداد ۱۳۰۶، ص ۲؛ عاقلی، باقر. مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۳۴؛

Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton: Princeton University Press, 1982), pp. 119–121.

([21]) عاقلی، باقر. مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۳۴.

([22]) روزنامهٔ اطلاعات. «جلسات مجلس شورای ملی و سخنرانی سیدمحمد تدین». شمارهٔ ۴۸۳، ۲۲ خرداد ۱۳۰۶، ص ۲.

([23]) Fakhreddin Azimi, The Quest for Democracy in Iran: A Century of Struggle Against Authoritarian Rule. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2008, pp. 46–48;

مرکز اسناد انقلاب اسلامی. آشنایی با تاریخ مجالس قانون‌گذاری در ایران (دوره ششم – ۱۹ تیرماه ۱۳۰۵ تا ۲۲ مرداد ماه ۱۳۰۷). تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۸۱، صص ۵۴–۵۷.

([24]) دائرةالمعارف بزرگ اسلامی. «تدین، سید محمد». در دائرةالمعارف بزرگ اسلامی .تهران: مرکز دائرةالمعارف بزرگ اسلامی، بی‌تا، بخش «تاریخ وزارت»، بهمن ۱۳۰۵ ش / ۸ فوریه ۱۹۲۷ تا

۱۷ دی ۱۳۰۶ ش / ۷ ژانویه ۱۹۲۸ https://rch.ac.ir/article/Details/7498 ، (تمت زيارة الموقع في 25 تشرين الأول 2025)

([25])Hormoz Davarpanah, "TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi," Encyclopaedia Iranica (2008), paras. 4–5 ، https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi.

(تمت زيارة الموقع في 25 تشرين الأول 2025)

([26]) Rudi Matthee, "Transforming Dangerous Nomads into Useful Artisans, Technicians, Agriculturists: Education in the Reza Shah Period," Iranian Studies 26, nos. 3–4 (1993): 301–326, p. 321.

([27]) فرنام فرتوت، «نظامنامه‌ی اساسی محصلینی که به خرج دولت به خارجه اعزام می‌شوند»، پژوهش در تاریخ ۱۳، ش ۲ (۱۴۰۳): ۲۳۰–۲۳۸.

([28]) Shintaro Yamaguchi, Reza Shah's Changing Dictatorship and the Development of the Administrative System in Iran, IDE Discussion Paper No. 100 (Chiba: Institute of Developing Economies, 2003), p. 13.

([29])Rudi Matthee, "Transforming Dangerous Nomads into Useful Artisans, Technicians, Agriculturists: Education in the Reza Shah Period," Iranian Studies 26, nos. 3–4 (1993): 301–326, p. 321;

دائرةالمعارف بزرگ اسلامی. «تدین، سید محمد». در دائرةالمعارف بزرگ اسلامی .تهران: مرکز دائرةالمعارف بزرگ اسلامی، بی‌تا، بخش «تاریخ وزارت»، بهمن ۱۳۰۵ ش / ۸ فوریه ۱۹۲۷ تا ۱۷ دی ۱۳۰۶ ش / ۷ ژانویه ۱۹۲۸ https://rch.ac.ir/article/Details/7498 ،(تمت زيارة الموقع في 25 تشرين الأول 2025)

([30]) عاقلی، باقر. مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۳۷؛ مرکز اسناد ملی ایران، گزارش‌های وزارت داخله (۱۳۰۶–۱۳۰۷)، جلد ۱، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۴، ص ص ۵۹–۶۱؛ دائرة المعارف بزرگ اسلامی. «تدین، سید محمد».

در دائرةالمعارف بزرگ اسلامی .تهران: مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی، بی‌تا، بخش «تاریخ وزارت»، بهمن ۱۳۰۵ ش / ۸ فوریه ۱۹۲۷ تا ۱۷ دی ۱۳۰۶ ش / ۷ ژانویه ۱۹۲۸ https://rch.ac.ir/article/Details/7498

(تمت زيارة الموقع في 25 تشرين الأول 2025)

([31])Shintaro Yamaguchi, Reza Shah's Changing Dictatorship and the Development of the Administrative System in Iran, IDE Discussion Paper No. 100 (Chiba: Institute of Developing Economies, 2003), p. 18;

دائرةالمعارف بزرگ اسلامی. «تدین، سید محمد». در دائرةالمعارف بزرگ اسلامی. تهران: مرکز دائرةالمعارف بزرگ اسلامی، بی‌تا، بخش «تاریخ وزارت»، بهمن ۱۳۰۵ ش / ۸ فوریه ۱۹۲۷ تا ۱۷ دی ۱۳۰۶ ش / ۷ ژانویه ۱۹۲۸ https://rch.ac.ir/article/Details/7498 ، (تمت زيارة الموقع في 25 تشرين الأول 2025)

([32]) Homa Katouzian, State and Society in Iran: The Eclipse of the Qajars and the Emergence of the Pahlavis (London: I.B. Tauris, 2000), pp. 109–111.

([33]) عاقلی، باقر. مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵، ص ۱۴۲.

([34]) Hormoz Davarpanah, "TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi," *Encyclopaedia Iranica*, published April 7, 2008 .

يذكر المصدر على أنه في 1936 اعترف مجلس الجامعة بمعادلته للدكتوراه ثم "أُستخدم في جامعة طهران أستاذًا للغة العربية" ويذكر أيضًا عمادته لكلية الآداب لاحقًا

accessed February 14, 2026,

https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi/.

([35]) Homa Katouzian, State and Society in Iran: The Eclipse of the Qajars and the Emergence of the Pahlavis (London: I.B. Tauris, 2000), pp. 143–144.

([36]) مجلهٔ تعلیم و تربیت. «مباحثی در آموزش و پرورش نوین ایران». سال ۱۳۲۲، شماره ۳، صص ۲۵–۲۸.

([37]) فرنام فرتوت، «نظامنامه‌ی اساسی محصلینی که به خرج دولت به خارجه اعزام می‌شوند»، پژوهش در تاریخ ۱۳، ش ۲ (۱۴۰۳): ۲۳۰–۲۳۸؛

Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton: Princeton University Press, 1982), chap. “The Fourteenth Majles Elections (November 1943–February 1944),” p. 186 ; **Hormoz Davarpanah**, “TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi,” *Encyclopaedia Iranica* (2008), paragraphs 4–5, accessed October 25, 2025, https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi.

([38]) مرکز اسناد ملی ایران، گزارش‌های وزارت دارایی و کشور در بحران نان ۱۳۲۲–۱۳۲۳، ج ۱، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی، ۱۳۸۴، صص ۵۹–۶۱؛

Encyclopaedia Iranica, *“TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi”* (Hormoz Davarpanah), summarizing his sequence of ministerial posts in 1942–1943 (Minister without Portfolio, Minister of Supply, Minister of the Interior) and referring to his appointment in summer 1943 as Minister of the Interior. Accessed October 25, 2025. https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi

([39])Ervand Abrahamian. Iran Between Two Revolutions (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1982), pp. 186–190.

([40]) Ervand Abrahamian. Iran Between Two Revolutions (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1982), pp. 186–190.

([41]) Soli Shahvar. “Hezb-e Tudeh-ye Iran and Its Struggle Against the Challenges Posed by the British, 1942–1946: An Analysis Based on Soviet Documents.” Iranian Studies 57, no. 2 (2024): p. 172

([42]) Hormoz Davarpanah. "TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi." Encyclopaedia Iranica (2008), paragraph 5. Accessed October 26, 2025. https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi.

([43]) **Ervand Abrahamian**. *Iran Between Two Revolutions* (Princeton: Princeton University Press, 1982), pp. 212–218.

([44]) مرکز اسناد ملی ایران، مشروح مذاکرات هیئت دولت در دوره چهاردهم و پانزدهم مجلس شورای ملی، ج۲، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی، ۱۳۸۷، صص ۴۲–۴۶؛ **حسین مکی**، *تاریخ بیست‌ساله ایران*، ج۷، تهران: انتشارات علمی، ۱۳۴۹، ص۳۱۲.

([45]) Hormoz Davarpanah. "TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi." Encyclopaedia Iranica (2008), paragraph 6. Accessed October 26, 2025. https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi.

([46]) مرکز اسناد ملی ایران، صورت‌جلسات مجلس سنا، دوره اول (۱۳۲۹–۱۳۳۰)، ج۱، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی، ۱۳۸۵، ص۵۳؛

Hormoz Davarpanah, "TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi," *Encyclopaedia Iranica*, published April 7, 2008, accessed February 14, 2026, https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi/.

([47]) هما کاتوزیان، دولت و جامعه در ایران: سقوط قاجار و ظهور پهلوی، ترجمه‌ی محمدرضا نفیسی، تهران: نشر مرکز، ۱۳۷۹، ص۳۸۷.

([48]) Davarpanah, Hormoz. "TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi." Encyclopaedia Iranica (ed. Ehsan Yarshater). New York: Encyclopaedia Iranica Foundation, 2008, para. 6, accessed October 26, 2025. https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الإيرانية المنشورة:

• مرکز اسناد ملی ایران، صورت جلسات مجلس شورای ملی (دوره پنجم)، جلد ۲، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۴.
• مرکز اسناد ملی ایران، صورت جلسات مجلس شورای ملی (دوره ششم)، جلد ۱، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۵.
• مرکز اسناد ملی ایران، گزارش‌های وزارت دارایی و کشور در بحران نان ۱۳۲۲–۱۳۲۳، جلد ۱، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی، ۱۳۸۴.
• مرکز اسناد ملی ایران، پرونده‌های اداری کارکنان وزارت معارف (۱۳۰۹–۱۳۱۲)، جلد ۲، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۶.
• مرکز اسناد ملی ایران، مشروح مذاکرات هیئت دولت در دوره چهاردهم و پانزدهم مجلس شورای ملی، جلد ۲، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۷.
• مرکز اسناد ملی ایران، صورت‌جلسات مجلس سنا، دوره اول (۱۳۲۹–۱۳۳۰)، جلد ۱، تهران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران، ۱۳۸۵.

ثانياً: الكتب

1. باللغة الفارسية

• عاقلی، باقر. مردانِ سیاسیِ دورانِ پهلوی. جلد اوّل. تهران: انتشارات گفتار، ۱۳۷۵.
• کاتوزیان، هما. دولت و جامعه در ایران: سقوط قاجار و ظهور پهلوی. ترجمه‌ی محمدرضا نفیسی. تهران: نشر مرکز، ۱۳۷۹.
• مکی، حسین. تاریخ بیست‌ساله ایران. ج۷. تهران: انتشارات علمی، ۱۳۴۹.

2. باللغة الإنجليزية

•Abrahamian, Ervand. Iran Between Two Revolutions. Princeton: Princeton University Press, 1982.

•Azimi, Fakhreddin. The Quest for Democracy in Iran: A Century of Struggle Against Authoritarian Rule. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2008.

•Cronin, Stephanie. The Army and the Creation of the Pahlavi State in Iran, 1921–1926. London: I.B. Tauris, 1997.

•Katouzian, Homa. State and Society in Iran: The Eclipse of the Qajars and the Emergence of the Pahlavis. London: I.B. Tauris, 2000.

ثالثاً: البحوث والدراسات:

1. باللغة الفارسية:

• مجلهٔ تعلیم و تربیت. «مباحثی در آموزش و پرورش نوین ایران». سال ۱۳۲۲، شماره۳.

2. باللغة الانكليزية

- Matthee, Rudi. “Transforming Dangerous Nomads into Useful Artisans, Technicians, Agriculturists: Education in the Reza Shah Period.” Iranian Studies 26, nos. 3–4 (1993).
- Shahvar, Soli. “Hezb-e Tudeh-ye Iran and Its Struggle Against the Challenges Posed by the British, 1942–1946: An Analysis Based on Soviet Documents.” Iranian Studies 57, no. 2 (2024).
- Yamaguchi, Shintaro. Reza Shah’s Changing Dictatorship and the Development of the Administrative System in Iran. IDE Discussion Paper No. 100. Chiba: Institute of Developing Economies, 2003.

رابعاً: الموسوعات باللغة الانكليزية:

- Davarpanah, Hormoz. “TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi.” In Encyclopaedia Iranica, ed. Ehsan Yarshater. New York: Encyclopaedia Iranica Foundation, 2008.

خامساً: المواقع الإلكترونية

1. باللغة الفارسية:

• مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی» .(RCH) تدین، سید محمد». تهران: مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی.

https://rch.ac.ir/article/Details/7498

2. باللغة الانكليزية

• Encyclopaedia Iranica, “TADAYYON, Sayyed Moḥammad Birjandi” (Hormoz Davarpanah). Accessed October 26, 2025. https://www.iranicaonline.org/articles/tadayyon-sayyed-mohammad-birjandi